

52 - شرح صحيح مسلم - كتاب اللباس والزينة (01) - الشيخ

سعد بن شايم الحضييري

سعد بن شايم الحضييري

وبعد ايها الاخوة في صحيح مسلم وصلنا في كتاب اللباس بالزينة الى باب تحريمي تصويري صورة الحيوان. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المصنف رحمه الله غفر له ولشيخنا ولوالدينا ولجميع المسلمين. نعم - [00:00:00](#)

باب تحريم وتصوير صورة الحيوان. وتحريم اتخاذ ما فيه صورة غير ممتهنة بالفرش ونحوه. وان الملائكة السلام. لا يدخلون بيتا فيه صورة او كلب. حدثني سويد بن سعيد قال نعم سيدي. قال - [00:00:32](#)

قال رحمه الله قال رحمه الله حدثني سويد بن سعيد قال حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة انها قالت واعد رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام في ساعة يأتيه فيها فجاء - [00:00:52](#)

تلك الساعة ولم يأتي وفي يده عصا فאלقاها من يده وقال ما يخلف الله وعده ولا رسله ولا رسلي يعني الرسل لا يخلفون. نعم. وقال ما يخلف الله وعده ولا رسله. ثم التفت فاذا - [00:01:12](#)

كلب تحت سرير فقال يا عائشة متى دخل هذا الكلب ها هنا؟ فقالت والله ما دريت فامر به كيف اخرج فجاء جبريل عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدتني فجلست لك فلم تأتي فقال - [00:01:32](#)

ما نعني الكلب الذي كان في بيتك انا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة وحدثنا اسحاق وابراهيم نعم حدثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلي قال اخبرنا مخزومي قال حدثنا وهيب عن ابي حازم بهذا الاسناد ان جبريل عليه السلام وعد رسول وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:52](#)

عليه وسلم ان يأتيه. فذكر الحديث ولم يطوله كتطويل ابن ابي حازم حدثني حرمة ابن يحيى قال هل مقصود مختصر؟ نعم. قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا يونس عن لانه الحديث رواه عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه ابو حازم عن ابي سلمة عن عائشة ورواه - [00:02:21](#)

عن ابي حازم عن ابي سلمة حديث وهيب مختصر وحديث عبد العزيز تام او مطول نعم حدثنا حدثني حرمة بن يحيى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابني شهاب عن ابنه السباق ان عبد الله ابن عباس قال اخبرتني ميمونة ان - [00:02:48](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبح يوما واجبا. فقالت ميمونة يا رسول الله لقد استنكرت هيئتك منذ اليوم. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل كان وعدني ان يلقاني الليلة. فلم يلقيني اما - [00:03:18](#)

والله ما اخلفني قال فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم يومه ذلك على ذلك. ثم وقع في نفسه كلب تحت فسطاط لنا. فامر به فاخرج ثم اخذ بيده ماء فنضحه فنضح مكانه - [00:03:38](#)

اما امسى لقيه جبريل عليه السلام فقال قد كنت وعدتني ان تلقاني البارحة. قال اجل ولكن لا ندخل بيتك كلب ولا صورة فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ. فامر بقتل كلاب حتى انه يأمر بقتل - [00:03:58](#)

بالحائط الصغير ويترك كلب الحائط الكبير. حدثنا يحيى ابن يحيى طيب حديث عائشة طبعها هذا الباب فيه كلام طويل حتى ان في هذا حديث عائشة فيه حديث ميمونة والمعنى واحد - [00:04:18](#)

انها قضية واحدة الا انها روتاة فقولها في حديث عائشة واعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث ميمونة وعد المعنى واحد وقال في ساعة يأتيه فيها يأتيه هنا كأنه اما متعلقة بواحدة - [00:04:51](#)

ها يعني واعدته ان يأتيه فيها. بسعة معينة اما بعد العصر او بعد الظهر او الى اخره. واما متعلقة يأتيه فيها في ساعة يأتيه يعني ساعة معتادة ان يأتيه في تلك الساعة - [00:05:28](#)

كلما جاءه يأتيه في تلك السعادة فوعده اليها. قال فجاءت تلك الساعة ولم يأته الله اكبر وفي يده عصا فالحاها من يده يعني من اما من الغيظ او من الهم الذي اصابه. كيف يتأخر عنه - [00:05:45](#)

وسبب ذلك خشي ان يكون لامر حدث يخشى منه. يخشى منه صلى الله عليه وسلم قال ما يخلف الله وعده ولا رسله. ولماذا نسب الامر الى الله؟ لان جبريل كما قال الله عز وجل - [00:06:07](#)

لعه على لسانه وما تنتزل الا بامر ربك. ربي لما قال يا جبريل وددت ان تأتينا كل يوم قال وما تنتزل الا فذكرها الله. فاذا هذا الميعاد كان بامر الله - [00:06:27](#)

وباذن ولذلك قال مثل ايضا مقولة تنتزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر. من كل قضاء يقضيه. فهذا قال ما يخلف الله وعده ثم قال ولا رسوله اي الرسل من الملائكة ومن غيرهم - [00:06:48](#)

الملائكة ومن البشر لا يخلفون الميعاد. فاذا هناك امر قال ثم التفت فاذا جرو يقول النووي وغيره بضم كسر الجيم وظمها وفتحها جروا وجروا ثلاث لغات مشهورات وهو الصغير من اولاد الكلب - [00:07:13](#)

وسائر السباع. تقول جروا ذنبها وان كان لها اسماء ان كان لها اسماء لكن هذا هذا عيسى الجنس للصغار. كما انهم يقولون في في الفرس فلو وفولوا ها وفي آآ الحمار جحش - [00:07:38](#)

وفي البقرة آآ حسيل ها وتبيع وفي ذاك ان الابل حوار مم ثم فصيل الى صغارها يقول والجمع اجر وجرأ وجمع الجراء اجره المهم في حديث ميمونة تقول ثم وقع في نفسه جرو - [00:08:12](#)

حجر ابو كلب هناك قال فالتفت فاذا جروا. في ميمونة وقع في نفسه. فالظاهر والله اعلم انه آآ استذكر هذا الشيء ان هناك يهجر هذا كما في رواية كان للحسن او الحسين - [00:08:55](#)

فانتبه الى هذا. ثم بحث التفت الى مظنته فوجده. ثم سأله متى دخل هذا الكلب ها هنا كان يظن انه خارج الدار مم وفيه انه قوله ما يخلف الله وعده ولا رسله - [00:09:18](#)

ان الذي عرف انه لا يخلف الوعد ها اذا تخلف لابد من امر عارض سبب لا ينسب الى تساهله. انما ينسب الى امر عارض. عرض وفي عظم الوعد ان الله لا يخلف الميعاد - [00:09:41](#)

ولا رسله وتعظيم النبي صلى الله عليه وسلم له وانتظاره له قالت عائشة والله ما دريت لما قال لها متى دخل هذا قالت والله ما دريق كون الجبر للحسن او الحسين يدل على انه في بيتهم. ليس في بيت النبي صلى الله عليه وسلم. وانما يأتي لكثرة ما يأتون - [00:10:11](#)

وكان بيته قريبا من بيت النبي صلى الله عليه وسلم بيت الحسن والحسين. بيت علي. قالت والله ما دريت فيها جواز الحلف على الاشياء التي لا لم ولو لم يستحلف. فامر به فاخرج - [00:10:37](#)

في حديث ميمونة انه نضح مكانه. نضح مكان للتطهير المكان سنة يكون نجسه فنضح مكانه. مع انه لم يكن لم تذكر مكان بول او نحوه ها ايه انما هو مبالغة في التطهير. مبالغة في التطهير - [00:10:57](#)

قال وعدتني فجلست فلك فلم تأتي فيه استخدام الاستخبار لا بأس. او العتاب ان كان يستحق العتاب لكن هنا اراد الاستخبار ما المانع وفي حديث ميمونة قال منعني هنا الكلب الذي كان في بيتك انا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة. يعني الملائكة - [00:11:27](#)

وهكذا من يتشبه بهم بالصالح ينبغي كذلك في حديث ميمونة تقول اصبح يوما واجما. قال اهل اللغة هو الساكت الذي يظهر عليه الهم كآبة وقيل هو الحزين. يقال وجما يجم وجوما. هذا ذكره ابن النووي رحمه الله - [00:12:00](#)

يقول النووي وفيه انه يستحب الانسان اذا رأى صاحبه ومن له حق واجبا ان يسأله عن سببه فيساعده في فيما يمكن مساعدته او تحزن معه لان ميمونة قالت يا رسول الله لقد استنكرت هيئتك من ذا اليوم منذ اليوم. اهتمت - [00:12:28](#)

هذا فيه يقول يساعده فيما يمكن مساعدته او يتحزم معه. هم. ايه. ذاك ولا بد من شكوى والى دي مرونة يواسيك او يسليك او يتوجع. يعني اقل ما هنالك يتوجع معك - [00:12:57](#)

او يواسيك يعني لابد المقصود بها ان يعني قد يضطر الانسان له. وليس المعنى انه ينبغي لك دائما ان تشكو. لا. المقصود انه قد تحتاج الى فيها فتكون لك يعني وسيلة - [00:13:22](#)

ان يحمل معك الهم يحمل معك. ما سمعت الذي قال يحملني احمك كل واحد على ناقتة فقال عجب انت على ناقتك وانا ناقتي لا احمك ولا تحملني فسكت عنه ترافقوا في الطريق - [00:13:43](#)

فلما وصلوا الى قرية واذا السنبل قد بدأ يصفر فقال اترى اهل هذا؟ اترى اهل هذا الزرع اكلوه ام لم يأكلوه؟ قال عجب لك تراه لم يحصد كيف يأكلون فسكت عنه. فجاءوا في قرية فاستقبلتهم جنازة - [00:14:05](#)

ليسوا دفع. فقال هذا المحمول حي ام ميت. قال جنازة تسمي حي ام ميت؟ ها فظن انه فيه نوم فلما وصلوا الى اهلهم استضافهم قال ظف معي هذا فلما دخل على اهله - [00:14:38](#)

قالت ابنته من معك يا ابي؟ قال رجل يسأل اسئلة غريبة يقول كذا ويقول كذا ويقول يعني في نوع من الغباء فقالت نعم يا ابي اسأل عن كذا قال تحملنا واحملك اي بالكلام والحديث - [00:15:02](#)

تخفف عني عناء الطريق او اخفف عنك. كلام حديث يعني ما هو احمك على انت على علاقتك قال والسنبل؟ قالت باعوه فاكلوا ثمنه ام لا ها هو اكلوه يعني اكلوا ثمنه - [00:15:23](#)

قضوا الجنازة قال هل خلف ذرية؟ يحيون ذكره فهو حي ام لا فذهب اليه وقال يريده. ها يتمدح عنده انه حل بعض هذه الالغاز فقال من انت لم يعني لم تعرفها لكن من قال ابنتي فخطب اليه فقبل وافق شن طبعة واسمه شن وهي اسمها طبقة فصار - [00:15:42](#)

العجيب ان الشن ما هو؟ ها الشنة القرية والشن يعني وهي طبقة ها يطبق في كله مواعيد استغفر الله استغفر الله استغفر الله المهم يقول النووي رحمه الله نعم يقول - [00:16:11](#)

الله حق عليه اذا رأى واجبا ان يسأله عن سببه فيساعده فيما يمكن مساعدته او يتحزم معه او يذكره بطريق يزول به ذلك العارض مثل ايش؟ لما دخل غاضبا على اصحابه يوم حديبية وانه امرهم ان - [00:16:41](#)

تحلقوا وان يذبحوا ويحلقوا آآ فلم يفعلوا فدخل غاضبا على ام سلمة فقالت من اغضبك صنع الله به وصنع فقالت الم ترين فقال الم ترين اصحابي امرهم فلا يفعلون قالت يا رسول الله اخرج ولا تكلم احدا وانحرها - [00:17:01](#)

ومر الحلاق فليحلق فانظر ماذا يصنع فذكرته دلتة الى طريق ها يزول به عنه فلما فعل ذلك كاد ان يقتل بعضهم بعضا عنه عليه الصلاة والسلام قالوا فيه التنبيه على الوثوق بوعد الله بوعد الله ورسله. يعني ما وعد الله به فتثق فيه وما وعد به الرسل -

[00:17:23](#)

لكن قد يكون للشئ شرط فيتوقف على حصوله او يتخيل توقيته بوقت ويكون غير موقت به ونحو ذلك. هذه ضرب الشيخ نووي يقول وعد الله لابد كائن لكن او قد يكون على شرط مثل ما وعد الله بالامداد بالملائكة. ها - [00:17:50](#)

فانه بين لهم ذلك وانه ان يأتوكم من فورهم هذا اذا جاؤوكم تنزل الملائكة كذلك الثاني ماذا يقول؟ او يتخيل توقيته بوقت فيكون غير مؤقت به اذا لما قال قال عز وجل في توقيت توقيت دخول - [00:18:20](#)

دخول آآ الطواف يوم الحديبية لان النبي صلى الله عليه وسلم اراه الله انه يدخل ويطوف فلما خرج الى الحديبية وحصره المشركون ومنع قالوا يا رسول الله اين الوعي الذي وعدتنا؟ قال هل قلت لكم انه هذا العام؟ اما انه حاصل وانكم مطوفون به -

[00:18:54](#)

فانزل الله عز وجل بعد ذلك في ذلك اليوم لما رجعوا قال لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق. لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله.

امين محلقين رؤوسهم ومقصرين لا تخافون. فعلم ما لم تعلموا - 00:19:21

فجعل من بعد جعل من دون ذلك فتحا قريبا هنا غير غير مؤقت انه هذا العام لذلك قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم هل قلت لكم انه هذا العام؟ لا والروم - 00:19:49

قصة الروم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين الله قال بضع سنين واحد لا يخلف الميعاد. فخرج ابو بكر ونادى بها في مكة - 00:20:08

عند الكعبة. فقالوا اجعل بيننا وبينك موعدا فقال فذكر لهم خمس سنين لانها في جزء من البضع والبضع من واحد من ثلاثة الى تسعة. وقيل الى عشرة فلما بلغت الخمس سنين ما ما حصل فجاءوا وقالوا - 00:20:24

الرهان يا ابا بكر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر اعلمت انها من الثلاثين التسع فلو مددته فلما اخذوا الرهان كان بعد ذلك انتصرت الروم. قيل في السابعة - 00:20:50

المهم انه حصل العهد لان الله قال في بضع سنين لا يخلف الله الميعاد. المهم انه يكون مشروطا بشرط او يكون غير مؤقت فيظن الانسان انه مؤقت قال وفيه انه اذا تذكر وقت الانسان او تنكدت وظيفته ونحو ذلك فينبغي ان يفكر في سببه - 00:21:12

كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم هنا حتى استخرج الكلب وهو من نحو قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون الانسان يجد من نفسه الاشياء هذي فليتفطن اما بغفلة او او ذنب او غير ذلك - 00:21:40

وفي قوله تحت كلب جرو كلب تحت فسطاط لنا. يقول ابن النووي فسطاط وفستاط بالتاء وفساط بتشديد السين وضم الفاء وتكسر في الصاد وهو نحو الخباء. هو في العادة الفسطاط مثل هذه الخيام هذه. تسمى الفسطاط - 00:22:02

كانهم عندهم في البيت نحو ذلك. قال القاضي يعني والمراد به هنا بعض الحجاب ما يقال ربات على الحجل هذا يصبح مثل الكلة على المرأة مخبأ للمرأة داخل البيت يكون له اذا دخلت فيه اختبأت عن الناس. تسمى حجاب يسمى خباء. لذلك يسمون - 00:22:33

المخبية بنات ذوات الاحساء العرب قديما يجعلون لها مكان ما يراها احد الا امها نوبها تختبي فيه. مخبأ تسمى حجاب. قال بدليل قولها في الحديث الاخر تحت سرير عائشة اذا ما دام تحت السرير - 00:23:09

هنا قالت فسطاط اذا هو فوق اما للاتقاء عن النظر اذا دخل احد في البيت اذا كانت عليه واما يكون شفافا يمنع دخول البق والبعوض يسمونها الكلة مم ايه الواصل الفسطاط عمود الاخبياء التي يقام عليها. هذا هو الاصل. العمود الوسط هذا في الخيام لكنه صار يسمى على - 00:23:38

ومثل هالبلدة الفسطاط في مصر لانهم اول ما هنالك نشأ بنوا هذا اجعلوه مسجدا دخل عمرو ابن العاص فسميت باسمه يعني غريب هذا مع بعض البلدان اسمه مخيم. مخيمات كذا مخيمات كذا اصلها الخيام لما جلوا - 00:24:10

مخيم جنين مخيم هذي اصلا مخيمات. لما جا له فصار اسم المكان باسم ايش؟ البناء الذي جعلوه يقول اه قوله ثم فنضح به ثم اخذ بيده ماء فنضح هذه مكانة احتج به جماعة في نجاسة الكلب. جماعة من العلماء - 00:24:35

قالوا والمراد بالنضح الغسل وتأولته المالكية على انه غسله لخوف حصول بوله او روثه اي نعم ما دام انه هم طبعا يرون انه ليس بنجس الكلب ولا لعبة طيب المكان قالوا لعله بالا او تخوفه. والظاهر انه يعني مبالغة واحتياط. ان يكون هو السبب. هم - 00:25:05

حتى رائحته لانه لو وجد شيء غسله. اشارت اليه. لانها قالت فنضح وفي قوله ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب ولا صورة قال العلماء امتناعهم من بيت فيه صورة كونها معصية فاحشة. كونها معصية فاحشة وفيه مضاهة لخلق الله تعالى - 00:25:33

بعضها في صورة ما يعبد من دون الله. سبحانه وتعالى. وسبب امتناعهم من من بيت فيه كلب لكثرة اكله النجاسات ولان بعضها يسمى شيطانا كما جاء به الحديث. والملائكة ضد الشياطين. ولخبث - 00:26:03

ولقبح رائحة الكلب. والملائكة تكره الرائحة الخبيثة. ولانها منهي عن اتخاذ كذلك من العلل فعوقب متخذها بحرمانه دخول الملائكة بيته وصلاته صلاتها فيه واستغفارها له وتبريكها عليه وفي بيته ودفع هذا الشياطين يعني هذي كلها ملائكة وجود الملائكة -

00:26:23

فيها بركة واما هؤلاء الملائكة الذين لا يدخلون بيتا فيه كلب ولا صورة. طيب الان الانسان معه ملائكة. ها عن اليمين وعن الشمال قعيد. الا يدخلون معه ها يدخلون طيب كيف؟ ما الجواب عن هذا الاشكال؟ يقول واما هؤلاء الملائكة الذين لا يدخلون بيتا فيه كلب ولا - [00:26:53](#)

صورة او صورة فهم ملائكة يطوفون بالرحمة والتبريك والاستغفار. واما الحفظة فيدخلون في كل بيت ولا يفارقون بني ادم في كل حال. يعني حتى في دخول الحمام والمرحاض وحال الجماع لان هذا امر - [00:27:18](#)
جعله الله لانهم مأمورون باحصاء اعمالهم وكتابتها وكتابتها. قال الخطابي وانما لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب او صورة مما يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور. فاما ما ليس بحرام - [00:27:38](#)
من كلب الصيد والزرع والماشية والصورة التي تمتهان في البساط والوسادة وغيرها فلا يمتنع دخول بسببه لانه ممتن واشار القاضي الى نحو ما قاله الخطابي مم والظاهر انه عام في كل كلب وكل صورة - [00:28:00](#)
النووي رجح ايش؟ انها حتى ما تدخل حتى في الكلب الذي للحراز. وانهم يمتنعون من الجميع لاطلاق الاحاديث لان الحديث قال لا ندخل بيتا فيه كلب وقال في سورة هذه نكرة في سياق النفي - [00:28:30](#)
قالوا لان الجر الذي كان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر. فانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل من دخول البيت - [00:28:50](#)

وعلى الجرو او الجرو. فلو كان العذر في وجود الصورة والكلب لا يمنعهم لم يمتنع جبريل والله اعلم طبعاً الكلام هذا اطلاق الحديث او عموم الحديث ممكن. اما التعليل بفعل جبريل لا فقد يكون - [00:29:05](#)
لاجل المبالغة في الزجر. حتى يعلم ان الامر شديد. ثانياً هذا الجرو اليه ليس كالب صيد ولا كلب حراسة فهو يعني آ خارج عن آ المباح. ولذلك خارج عن القضية - [00:29:27](#)

اما قتل الكلاب قال فامر بقتل الكلاب. حتى انه يأمر بقتل كلب الحائط صغير ويترك كلب الحائط الكبير. يعني البستان المراد بالحائط البستان وفرق بين الحائطين هنا الكبير والصغير عائدة الى الحائط - [00:29:58](#)
يعني الحائط الكبير يترك يترك كلبه لانه يحتاج الى الى حراسة شديدة. والحائط الصغير مزرعة صغيرة ما تحتاج. هم. قال وفرق بين الحائطين او فرق بين الحائطين. لان الكبيرة تدعو الحاجة - [00:30:23](#)

الى حفظ جوانبه ولا يتمكن الناطور من المحافظة على ذلك. تعرفون الناطور ها؟ الحارس ينظر. ينتظر الناطور من النظر على كل هي كلمة شامية قال بخلاف الصغير ما يحتاج مجرد ما يكون فيه صاحبه والامر بقتل الكلاب منسوخ - [00:30:43](#)
هذا هو لانه لما كثر قتل الكلاب وتبعوها قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد مدة مالهم ومال الكلاب قالوا انت امرت يا رسول الله قال فاقتلوا الاسود واتركوا البقية. الامر فيه منسوخ. الامر فيه منسوخ. الا المؤذية فانها تقتل كما جاء في الحديث كلب - [00:31:19](#)
في الحقيقة ان الاحاديث فيها بقية احكام النووي تكلم على مسألة مهمة وهي مسألة الصور لكن الوقت طاق عنها فلذلك نرجى الكلام عليها مع تنمة الاحاديث ان شاء الله تعالى - [00:31:43](#)

في المجلس المقبل بعون الله وتوفيقه. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:32:05](#)